ARID Journals

ARID International Journal of Educational and Psychological Sciences (AIJEPS)

Journal home page: http://arid.my/j/aijeps

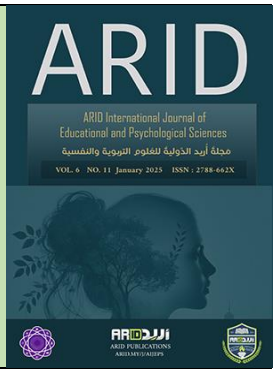

مَجلةُ أُريد الدَّوليةُ للعُلومِ التربوية والنفسية

العدد 11، المجلد 6، كانون الثاني 2025 م

تصميم خلق بيئة عربية فعالة في قسم تعليم اللغة العربية بجامعة محمدية يوكياكرتا، إندونيسيا

يوسف هارون يريما* د. محمد نعيم مجيد

رئيس قسم تعليم اللغة العربية بجامعة محمدية يوكياكرتا

Creating An Effective Arabic Language Environment in The Department of Arabic Language Education, University of Muhammadiyah, Indonesia Yogyakarta

Youssoufa Harouna Yerima* Muh. Naim Madjid, Ph.D.

Head of the Arabic Language Education Department -Universitas Muhammadiyah Yogyakarta

youssoufa.fpb21@mail.umy.ac.id
arid.my/0009-0393
https://doi.org/10.36772/arid.aijeps.2024.5125

ARTICLE INFO

Article history:
Received 23/07/2024
Received in revised form 27/10/2024
Accepted 24/11/2024
Available online 15/01/2025
https://doi.org/10.36772/arid.aijeps.2024.5125

ABSTRACT

The Arabic language is the only Semitic language that was destined to maintain its existence and become universal, and this would not have been possible had it not been for the revelation of the Holy Qur'an, as it is not possible to understand that clear book correctly and accurately and taste its linguistic miracle except by reading it in its Arabic language. The rich heritage of Islamic sciences is also written in this language. Hence, learning the language was an aspiration for all Muslims, who number about a billion Muslims around the world, and since Indonesia is the largest country in terms of the number of Muslims, it was necessary to teach the Arabic language in schools and universities. However, students face some difficulties and challenges in learning the language, especially the ability to express themselves orally in the classical language. Especially at the University of Muhammadiyah, Yogyakarta, students face a problem learning the Arabic language. The researcher addressed this topic due to its importance and to talk about the issues and reasons that prevent students in the Arabic Language Education Department from learning and mastering the Arabic language. This study aims to analyze and understand the nature of the linguistic and non-linguistic difficulties facing the department's students and to provide practical solutions to overcome the difficulties of learning the Arabic language. These solutions include developing modern educational methods that suit the needs and interests of the learners and also helping the learner practice the Arabic language in realistic situations. This research uses the inductive method in an analytical and descriptive manner, and the method of collecting data was through observation, interviews, and documents. As for selecting the research sample, the researcher did it in a simple, random way. One of the most important results he achieved was the creation of an Arab environment in the Arabic Language Teaching Department that relies on integrated strategies designed and implemented by the department. It consists of six steps as follows: extracurricular activities, requiring department students to speak Arabic while studying, exploring the prospects for using technology in teaching Arabic to non-native speakers, dialogue with native speakers, using the Arabic language booklet, and organizing workshops with Arabic-speaking professors. This artificial environment can be created with strong effort, determination, will, and cooperation between students and teachers to become an effective, strong, and influential strategy.

Keywords: Design, Strategies, Linguistic Environment, The Arabic Language

الملخص

اللغة العربية هي اللغة السامية الوحيدة التي قدّر لها أن تحافظ على كيانها وأن تصبح عالمية، وما كان ليتحقق لها ذلك لولا نزول القرآن الكريم، إذ لا يمكن فهم ذلك الكتاب المبين فهما صحيحا ودقيقا وتذوق إعجازه اللغوي إلا بقراءته بلغته العربية. كما أن التراث الغني من العلوم الإسلامية مكتوب بتلك اللغة. ومن هنا كان تعلم اللغة مطمحا لكل المسلمين الذين يبلغ عددهم نحو مليار مسلم في شتى أنحاء العالم، وبما أن دولة إندونيسيا أكبر دولة من حيث عدد المسلمين، كان لابد من تعليم اللغة العربية في المدارس والجامعات. لكن يواجه الطلاب بعض الصعوبات والتحديات في تعلم اللغة خاصة القدرة على التعبير شفويا باللغة الفصيحة، وخاصة في الجامعة المحمدية يوكياكرتا يواجه الطلاب إشكالية في تعلم اللغة العربية. تناول الباحث هذا الموضوع لأهميته وللحديث عن القضايا والأسباب التي تمنع طلاب قسم تعليم اللغة العربية من تعلم اللغة العربية وإتقانها. وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل وفهم طبيعة الصعوبات اللغوية وغير اللغوية التي تواجه طلاب القسم، وتقديم حلول عملية للتغلب على صعوبات تعلم اللغة العربية، تشمل هذه الحلول تطوير أساليب تعليمية حديثة تتناسب مع احتياجات المتعلمين واهتماماتهم، وكما تُساعد المتعلم على ممارسة اللغة العربية في مواقف واقعية. يستخدم هذا البحث المنهج الاستقرائي بطريقة تحليلية وصفية وتمت طريقة جمع البيانات بطريق الملاحظة والمقابلة والوثائق، أما اختيار عينة البحث فقام به الباحث بطريقة عشوائية بسيطة، ومن أهم النتائج التي توصل إليها هي خلق بيئة عربية في قسم تعليم اللغة العربية تعتمد على إستراتيجيات متكاملة يصممها القسم ويطبقها باستمرار وهي تتكون من ست خطوات كالتالي: النشاطات اللاصفية، إلزام طلاب القسم بالتحدث باللغة العربية في أثناء الدراسة، استكشاف آفاق استخدام التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية للناطقين بغرها، المحاورة مع الناطقين الأصليين، استخدام كُتيب اللغة العربية، تنظيم ورشات العمل مع الأساتذة الناطقين باللغة العربية , فهذه البيئة الاصطناعية يمكن خلقها بالجهد القوى والعمل بعزيمة وإرادة والتعاون بين الطلاب والمعلمين لتصبح إستراتيجية فعالة وقوية ومؤثرة.

الكلمات المفتاحية: تصميم، استراتيجيات، بيئة لغوية، اللغة العربية.

مقدمة: خلفية البحث

العالم اليوم صار منفتحًا ومتعدد الثقافات، لذلك أصبح تعلم اللغات من الضروريات لأنه يلعب دورا حاسما في تعزيز الفهم والتسامح والسلام بين الشعوب، وخاصة تعلم اللغة العربية الذي يساعد على الوصول إلى فهم أعمق للقضايا الثقافية والاجتماعية والسياسية التي تؤثر على العالم العربي والإسلامي وعلى المستوى العالمي.

اللغة العربية ليست مجرد لغة، بل إنها مفتاح لفهم التراث الثقافي الغني والتاريخ والتقاليد لأكثر من 400 مليون ناطق في جميع أنحاء العالم، وتحتل اللغة العربية المرتبة الخامسة عالميًا من حيث عدد المتحدثين بها. بالإضافة إلى ذلك، تعَد اللغة الرسمية لأكثر من 25 دولة، بما في ذلك جامعة الدول العربية والأمم المتحدة. لا يسهم تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها فقط في التبادل الثقافي، بل والاجتماعي والديني والاقتصادي أيضا. اللغة العربية ليست فقط وسيلة للتواصل، بل إنها أيضًا نافذة إلى الثقافة العربية والإسلامية. بفهم اللغة، يصبح من الممكن فهم العادات والتقاليد، والأفكار والقيم التي تشكل جوهر المجتمعات العربية والإسلامية، ويرجع الحرص على تعليم اللغة العربية وانتشارها إلى أهميتها الكبيرة؛ فإنها إحدى اللغات الرسمية في الكثير من الهيئات والمنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة، ومعظم البنوك الدولية، ومنظمة الدول العربية. لذلك، تعلُّم اللغة العربية يساعد في فتح فرص العمل والتعليم والتبادل الثقافي على المستوى الدولي.

في الزمان القديم ما كانت اللغة العربية بحاجة إلى من يدرِّسها لأطفال العرب، كان الطفل حينذاك يرضع اللغة مع حليب والدته ويترعرع في بيئة كلها تتحدث بالعربية الفصيحة نثرا وشعرا. ويكفي الاستماع إلى تلك الطفلة الصغيرة التي تشرَّبَتِ العربيةَ من أمها، في أثناء المحافظة على قارورة ماء لكيلا تقع على الأرض، حينما أخطأت في ذلك وهي تمسك بفم تلك القارورة نادت أباها قائلة: "يا أبي أدرك فاها قد غلبني فوها لا طاقة لي بفيها". وقيل في ذلك الزمان إن الشعر ديوان العرب، لأجل اشتهار بعض شعراء العرب من أصحاب المعلقات وغيرهم (الشدي, 2022). ومن ثمّ بدأت الناس تسعى إلى تعلم اللغة العربية في عالم المسلمين وغير المسلمين، وبدأت معاهد ومراكز وجامعات في عدد من البلدان في تعليم اللغة العربية. ومن أبرز الدول التي انكبت على هذا الشأن إندونيسيا عامة وفي الجامعة المحمدية يوجياكرتا خاصة، لكن أغلب هذه الدول يمكن القول إنها لم تُوفَّق إلى حدّ ما. وذلك لأنه لوحظ عليها أنها تعلم اللغة العربية بلغة محلية أو متكلَّفَة.

لذلك فإن تعليم لغة الضاد للناطقين بغيرها ليس أمرا هينا، بسبب كونها اللغة الثانية، لذا أُجريت بحوث ودراسات متنوعة عن المشاكل التي تواجه تعلم لغة الضاد للناطقين بغيرها، حيث قُدمت أساليب مختلفة لمدرسي لغة الضاد كلغة ثانية، وتُدرَّس لغة الضاد حاليا في كثير من جامعات إندونيسيا مثل الجامعة المحمدية يوجياكرتا وغيرها.(Dzakirah, 2018).

وكما لا يخفى علينا أن للغة الضاد أربع مهارات. وهي مهارة الاستماع ومهارة الكلام ومهارة القراءة ومهارة الكتابة. وهذه اللغة تدرَّس منذ السنة الأولى إلى أن يتخرّج الطالب في قسم تعليم اللغة العربية بالجامعة المحمدية يوجياكرتا، لذا سيتمكن طلاب القسم من إتقان اللغة العربية بدرجات متفاوتة، ولكن الحقيقة تدل على واقعٍ مؤلم؛ كما كتب عزيز فخر الرازي وإرتا وحي الدين في كتابيهما أن نجاح تعليم لغة الضاد في إندونيسيا ما زال بعيدا عن النتائج المرجوة. وعلى المسؤولين محاولة تحسين جودة التعليم في جميع المراحل التعليمية. وهذه الحالة تدل على أن تعليم لغة الضاد يواجه المشاكل والصعوبات التي لا بد من علاجها قبل فوات الأوان (Israth et al., 2021). ولا ريب أنّ الكلام يحوي أهم المهارات الأربع في تعليم لغة الضاد، وهذه المهارات هي المشكلة العظمى لدى معظم الناطقين بغير العربية وخصوصا طلاب قسم تعليم اللغة العربية بالجامعة المحمدية يوجياكرتا، لأن الطلاب يستخدمون في حياتهم اليومية الكلام أكثر من الكتابة، أي أنهم يتحدثون بشكل فعال مقارنة بما يكتبون. ومن هنا نستطيع القول إن الكلام هو النهج الرئيسي لنجاح عملية التعلم. والكلام له مكانة نفيسة في حياة الطلاب، وكل النشاطات الطلابية تحتاج إلى هذه المهارة، على سبيل المثال المحادثة بين الطلاب وكذلك بين الأساتذة وحتى الموظفين(Saidah, 2017). تعد هذه المهارة من أهم المهارات اللغوية التي يحتاجها المتعلم لكي يعبّر عما بداخله من أفكار ومشاعر وأحاسيس. وهي أيضا من أهم الوسائل في عملية التعلم واكتساب المعارف لدى الطالب. وهذه المهارة أيضا وسيلة للاتصال بالآخرين، وهي التي تنمّي أخلاق الطلاب وثقافتهم وتربيتهم ونمط تفكيرهم، وهي حصيلة لخبرات متنوعة، وطريقة للتفاعل الاجتماعي. ومع كل هذه المنافع لمهارة الكلام في ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بشكل عام ولطلاب قسم تعليم اللغة العربية بشكل خاص، بيد أنه لم تحظ هذه المهارة بالاهتمام المناسب في علاج الصعوبات اللغوية لدى أبناء القسم(الغامدي & مصوّي, 2020).

ويعدّ ضعف المستوى الطلابي في اللغة العربية مع أنهم طلاب قسم تعليم اللغة العربية ضعفا متزايدا، حيث ظهرت هذه الفجوة نتيجة الشكوى المستمرة من قبل أساتذة القسم في أثناء مقابلتهم. وأيضا نتيجة احتكاك الباحث بالطلاب خلال هذه السنوات الأخيرة، لأن الباحث يلمس هذه الحقيقة في جوانب حياته اليومية سواء في الكلية أم خارج الكلية. نظرا للعواقب التي سوف يواجهها الطلاب بعد التخرج سواء في الدراسات العليا أم في حياتهم العملية، أصبح لا بد من وجود علاج لهذه المشكلة قبل فوات الأوان، سواء على مستوى المؤسسة التعليمية أو مستوى الأساتذة أو مستوى الطلاب. لأن أسباب ضعف الطلاب تحصيليا يرجع إلى الطالب نفسه، أو المعلم، أو البيئة، أو إلى إستراتيجية التدريس. وهنا يأتي الدور الكبير للمعلمين في علاج هذه المشكلة. ومع ذلك الطلاب هم محاور العملية التعليمية الأساسية، وأيضا ولاة الأمور لكونهم شركاء أساسيين. (الكعبي ومصلح, 2022). ومع ذلك فإن أبجديات الخطة التعليمية والمنهج الدراسي الذي يستخدمه قسم تعليم اللغة العربية بالجامعة المحمدية يوجياكرتا قد لا تكون مساعِدةً إلى حد كبير المتعلمين في تطوير مهارة المحادثة.

لذلك يرى الباحث وجوب انغماس طلاب قسم تعليم اللغة العربية بهذه الجامعة في اللغة طوال الوقت وفي مدار أيام الأسبوع. وبهذا يكون لديهم الفرصة للنّهل من المشارب المختلفة والغنية بموارد لغة الضاد، ويدخل تحت هذا الإفادة من الكتب والأفلام والأشعار والبرامج

التلفزيونية. ويضاف إلى ذلك تقديم الإمكانيات لهم لممارسة اللغة العربية مع الناطقين الأصليين. ويرى الباحث أيضا أن إنشاء بيئة لغوية عربية فعالة أمرٌ ضروري لتحسين جودة التدريس في قسم تعليم اللغة العربية بالجامعة المحمدية يوجياكرتا، وهذا سوف يساعد الطلبة في الارتقاء بمهاراتهم اللغوية والاستعداد بشكل فعال لما ينتظرهم بعد تخرجهم.

سيخلص هذا البحث إلى جملة من النتائج؛ منها: تسليط الضوء على أسباب ضعف طلاب قسم تعليم اللغة العربية بالجامعة المحمدية يوجياكرتا، ومن ثم على إستراتيجيات إنشاء بيئة فعالة للغة العربية في قسم تعليم اللغة العربية بالجامعة ذاتها، وأيضا تحديد طرق للطلاب لممارسة اللغة العربية مع الناطقين الأصليين بها، وأيضا ذكر العوامل المسهِمة في خلق بيئة لغوية ملائمة للقسم، بُغْيَة تحسين قدرات الطلاب في اللغة العربية وإعدادهم بشكل أفضل في حياتهم المهنية، تنظيم ورشات العمل مع الأساتذة الناطقين بالعربية.

منهج البحث

إن المنهج المستخدَم في هذا البحث هو المنهج الكيفي أو الاستقرائي. فهذا المنهج تجسّد في جمع البيانات من الكلمات ليس بناءً على الإحصائيات، بل على وصف البيانات التي يحتاجها الباحث. ويستخدم الباحث هذا المنهج لحاجته إلى وصف كيفية علاج مشكلة طلاب قسم تعليم اللغة العربية بالجامعة المحمدية يوجياكرتا في المحادثة باللغة العربية السليمة بخلق بيئة عربية فعالة. أما الطريقة المستخدمة في هذا البحث فهي طريقة تحليلية وصفية. قال وثني (Whitney) المنهج الوصفي هو طلب الوقائع أو البيانات بتفسير أدق. والهدف من المنهج الوصفي هو الصناعة الوصفية والتصويرية لنظام الواقع عن الحقائق والعلاقة بين الظواهر المبحوث فيها .(Saidah, 2017)

وأما العينة في هذه الدراسة هم طلاب قسم تعليم اللغة العربية بالجامعة المحمدية يوجياكرتا من طلاب السنوات الدراسية الجامعية الأربع، والجدول التالي يوضح العينة وفقا لمتغيرات الدراسة.

المتغيرات	مستويات المتغيرات	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	94	44%
	إناث	121	56%
الإجمالي		**215**	**100%**
المواد	اللغوية	12	22%
	التربوية	22	41%
	الدينية	4	7%
	العام	16	30%
الإجمالي		**54**	**100%**

ونذكر أنه قد تم تنفيذ تقنية أخذ العينات في هذه الدراسة من خلال أخذ العينات الاحتمالية، وهي تقنية توفر فرصا متساوية لكل فرد من الطلاب، ليتم اختياره طرفًا في العينة. ويتم تطبيق تقنية أخذ العينات الاحتمالية أو العشوائية، وتُعرّف على أنها أخذ عينات من جميع الطلاب وتنفيذها بطريقة شاملة من غير النظر إلى المبتدئين أو إلى المستويات الأخرى الموجودة في أفراد المجتمع الأكاديمي. ولهذا كان تركيز الباحث على طلاب القسم وبعض المحاضرين ورئيس قسم تعليم اللغة العربية.

استخدم الباحث في هذا البحث جملة من الأدوات لجمع البيانات المطلوبة: أوّلها الباحث نفسه حيث يعد من أهم الأدوات في البحث الكيفي. وثانيها المقابلة التي هي مجرد قائمة من الأسئلة تُستخدَم في أثناء المقابلة الدراسية لجمع البيانات بطريقة منهجية وفعالة. فهي بمعنًى أدق جزء من خطة مكتوبة توضح مسار المقابلة، وفيها عدد من الأسئلة المرتبة مع تعليمات محددة عن كيفية طرحها. وأخيرًا التوثيق الميداني الذي يعد بمثابة البيانات التي حصل عليها الباحث في أثناء الملاحظة.

وأما الأسلوب المستخدم لجمع البيانات من قبل الباحث - للوصول إلى النتائج المرجوة من هذا البحث - فهو جملة المصادر الأولية المتحصَّل عليها من قبل الباحث، والمتمثلة في: **المقابلة** التي هي طريقة جمع البيانات بطريقة الحوار والتساؤل بين الفاعل والمفعول، حيث تستخدم هذه طريقة لجمع البيانات والكشف عن المشكلة ومعرفة أحوال المفعول (Hapidah, 2023) .في هذا البحث أجريت المقابلة مع الأساتذة والطلاب من المستوى الأول والثاني والثالث والأخير وجها لوجه في قسم تعليم اللغة العربية بكلية تعليم اللغات بالجامعة المحمدية يوجياكرتا. ويذكر أن الباحث استخدم المقابلة للحصول على البيانات من المحاضرين والطلاب حول أسباب ضعف مستوى طلاب القسم في التحدث باللغة العربية. ومن المصادر أيضا: **الملاحظة** التي هي نشاط المراقبة على العينة باستخدام الحواس البشرية كلها، أي من خلال البصر، والشم، واللمس، والذوق. وهذا يسمى الملاحظة(Rusdiansyah, 2022)، ويعتمد الباحث على هذا المصدر الذي يحصل من خلاله على الملاحظات التي دوَّنها في أثناء مروره بجميع مستويات القسم وحضوره جميع الدروس.

وبالنسبة للمصادر الثانوية اعتمد الباحث على البحوث والمجلات والكتب والشبكات الإلكترونية، وغيرها. إذ إنه سيجرى البحث على طلاب السنوات الجامعية الأربع من قسم تعليم اللغة العربية بالجامعة. وسيقوم الطلاب المستهدفون من الدراسة بالمشاركة في المقابلة التي يقوم بها الباحث.

النتائج والمناقشة:

كما يعلم الكثيرون أنه ليس كل مَن سار على الدرب وصل، أي ليس جميع من تعلم اللغات الأجنبية ينجحون في ذلك، وما تفسير ذلك؟ وما الأسباب؟ ففي رأي كراشن أن الطلاب لم يحصلوا على كمية كافية من المدخلات اللغوية التي تتناسب مع مستواهم اللغوي. وأيضا ثَمَّة علة أخرى هي التأثير غير المناسب. ويتكون هذا التأثير من عدد من العوامل؛ منها: الثقة الذاتية، والدافعية، والقلق، والاتجاه(سعود, 2015). فعند دراسة أي لغة تكون هناك صعوبات جمة لممارسة اللغة التي تُدرَّس، فمن السهل لطالب اللغة أن يجتاز المرحلة الدراسية سواء أكانت مرحلة البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراة، وخاصة في زماننا هذا زمن التقدم التكنولوجي الذي سهَّل على الطلاب إنجاز مهامهم البحثية وحل الواجبات. وطلاب قسم اللغة العربية في الجامعة المحمدية يوجياكرتا من ضمن هؤلاء الطلاب. لكنَّ التحدي الأصعب أمام هؤلاء الطلاب ليس في حصولهم على الشهادة، بل في إجابة السؤال: هل يستطيعون التحدث باللغة التي درسوها لسنوات؟ الإجابة ستكون حتماً: لا.

والغالب من طلاب قسم اللغة العربية في الجامعة أنهم لا يستطيعون التحدث باللغة العربية بشكل مقبول، ومستواهم يكاد يكون ضعيفا، وهذا يعود الى عدم توفر بيئة تعليمية مناسبة لهم لممارسة اللغة العربية خلال أيام الدراسة في القسم، فالبيئة نفسها تلعب دورا محوريا في تطوير قدرات الطالب. لهذا فنحن بحاجة الى خلق بيئة لغوية فعالة وجذابة ومحفزة لطلاب اللغة العربية لجعلهم يطورون ممارستهم للغة العربية حتى يكونوا مؤهلين للتحدث باللغة بكل ثقة. ولكن قبل أن نصمم هذه البيئة نحتاج إلى تحديد العوامل التي جعلت البيئة التعليمية لطلاب لغة الضاد في قسم اللغة العربية بالجامعة بيئة لا تؤهل الطلاب إلى أن يتحدثوا باللغة العربية ويتقنوها، بل إن بعض العوامل في قسم اللغة العربية من غير قصد جعلت الطالب لا يتحدث باللغة العربية، بل جعلت مستوى تطور اللغة عنده في نقطة معينة من غير تقدم.

أما ما يتعلق بالبيئة اللغوية حاليا في قسم تعليم اللغة العربية بالجامعة المحمدية يوجياكرتا فيستطيع الباحث القول بعدم وجودها لما فيها من عجز أغلبية الطلاب عن التحدث باللغة التي يدرسونها لسنوات، وهذا ما لاحظه الباحث خلال معاشرة طلاب قسم تعليم اللغة العربية بالجامعة، وأيضا استخدام أغلبية المحاضرين اللغة المحلية أكثر من اللغة العربية، كما أكد ذلك رئيس القسم قائلا: إن سبب ابتعاد الطلاب عن اللغة العربية هو استخدام أساتذة هذا التخصص للغتهم المحلية بدلا من العربية. وزاد قائلا: إن المراجع العربية غير متوفرة في القسم وهذا أيضا من أسباب ضعف البيئة اللغوية في القسم. وقال بعض الطلاب الذين قابلهم الباحث: "البيئة التعليمية ضعيفة جدا ولا تساعد الطلاب على تطوير مهارة المحادثة، فنحن ندرس اللغة العربية، أما البيئة فليست العربية، بل نريد البيئة مثل "القرية العربية"[1] ونقترح تخصيص أيام للتحدث باللغة العربية فقط والعقاب لمن خالف ذلك". وقال آخر: "ومن العوامل في ذلك أيضا طبيعة العلاقة بين المحاضرين والطلاب، الذي يمثل عائقا عن خلق بيئة لغوية مناسبة، لأن الطلاب لا يهابون الأساتذة، يفعلون ما يروق لهم من غير أدنى خوف. لذا لا تجد من الطلاب من يتحدث باللغة العربية". وحصيلة ذلك أنك تجد طلاب قسم تعليم اللغة العربية بالجامعة المحمدية يوجياكرتا يعانون من الصعوبات في التحدث بالعربية، إذن علينا توفير البيئة اللغوية لهم لكي يجتازوا هذه المشكلة.

وأما من ناحية البرامج التعليمية فهي لا تساعد كثيرا، كما لاحظ الباحث، لأن جميع البرامج التعليمية تُقدم باللغة المحلية ونادرا ما تجدها تُقدم باللغة العربية. ومن العجائب أنك تجد إعلانات البرامج ولقاءات اللغة العربية يُعلن عنها بالإنجليزية أو الإندونيسية. ويقول أحد الطلاب لما سأله الباحث عن البرامج التعليمية إذا ما كانت تركز بشكل كافٍ على تطوير مهارات التحدث باللغة العربية أم لا، فكانت إجابته بـــــــــ: "(لا). لأن المواد التعليمية ابتداء من المستوى الثالث فما بعده تركز بشكل أكثر على المواد التربوية ويتم إهمال الطالب للمواد اللغوية". ويجيب طالب آخر بقوله: "لا تساعد لأن جميع برامج اللغة العربية تُستخدَم لها اللغة الإندونيسية". وقال رئيس القسم إن الطلاب يفضلون المواد التربوية عن المواد اللغوية.

[1] وهذا النوع من القرى الموجودة بإندونيسيا، حيث تجد البيئة هنالك كأنها بيئة عربية محضة، فالسكان بجميع طبقاتهم يتحدثون اللغة العربية مثل قرية "باري" في جاوى الشرقية.

ومن حيث دافعية طلاب قسم تعليم اللغة العربية بالجامعة في تعلم المحادثة باللغة العربية لاحظ الباحث أن أكثرهم لا يهتمون بالتحدث باللغة العربية، وإذا سألتهم لماذا هذا الإهمال تجاه هذه اللغة التي يدرسونها خلال سنوات ولا يستطيع التحدث بها بطلاقة ولو قليل؟ سيجيبونك أنهم يدرسون كيفية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، أي لإخوانهم الإندونيسيين وليسوا يدرُسون اللغة العربية بما تعني الكلمة. وقليل منهم يرغبون في التحدث باللغة العربية ولديه دافعية لذلك. لذا تجد بعضهم في الحصص اللغوية لا يهتمون بالدرس ويلعبون مع زملائهم، وهناك من تجده نائما أو متكاسلا عند تعليم اللغة العربية، وقليل من الطلاب يهتمون بالدرس اللغوي. ومن الملاحظ أيضا أن بعض الطلاب في قسم تعليم اللغة العربية يفضلون دروس اللغة الإنجليزية عن اللغة العربية، وعلةُ كل ذلك ظنُّهم أن اللغة العربية صعبة، وهذا لا يوافق المنطق لأن اللغة الإندونيسية من أكثر اللغات تشابها باللغة العربية كما قال أحد الطلاب عند المقابلة: "العقبات التي تمنع الطلاب من التحدث باللغة العربية هو عدم وجود جهد مبذول من الطلاب الإندونيسيين لأن 20% من اللغة الإندونيسية مأخوذة من العربية. إذن لا توجد هناك عقبة سوى الكسل من طرف بعض الطلاب لأنهم دخلوا هذا القسم بأمر من آبائهم وليس عن طِيب أنفسهم".

وهناك أيضا ضعف الهمة كما قال أحد الطلاب عند المقابلة: "معرفة الطلاب أن المحاضرات بلغتهم، ولو عرفوا أن المحاضرات باللغة العربية لزادت همهم". لذا أصبح حتما على المحاضرين إخراج هذا الفكرة -أن اللغة العربية صعبة- من أذهان الطلاب قبل أن تصبح علة مزمنة يصعب علاجها، وأيضا على المسؤولين في القسم توفير المواد اللغوية من الفصل الأول حتى الفصل الأخير، لأن الطلاب يرون أن مواد اللغة العربية متوفرة في السنة الأولى فقط، أما ما عداها فإنها مواد تربوية كما قال أحدهم عند المقابلة: "نعم. لأن المواد الموجودة في القسم متوفرة فقط في السنة الأولى، أما ما عداها فلا توجد المواد التي تساعد الطلاب على التحدث بالعربية. فمن السنة الثانية المحاضرون يوزّعون المواضيع على الطلاب ويقومون بالعرض التقديمي من بداية السنة إلى نهايتها أو حتى إلى التخرج، لذا بعد السنة الأولى لا توجد أي مادة تساعد الطلبة في التحدث باللغة العربية".

مفهوم البيئة اللغوية

البيئة عند علماء اللغة المكانُ والمنزل؛ يقال: أباءَهُ منزلا أي هيَّأه له، وأنزله فيه، ومكَّن له فيه، ويطلق عليه البيئة والبَاءَة والمباءة، ويسمى على منزل القوم حيث يتوافدون من قبل وادٍ أو غير ذلك، ومنه المباءة معطن الإبل، حيث تستقر في الموارد أو المراح الذي يبيت فيه.(Zakiyah, 2019)

وعند علماء الاصطلاح عرفوا البيئة بعدة تعريفات، واصطفى الباحث التعريف الذي يراه ملائما؛ فالبيئة هي كل ما يجمع ظواهر طبيعية أو إنسانية يتأثر ويؤثر بها، بما في ذلك الإطار الذي يعيش فيه الإنسان، وينال مقومات معيشته من مأكل وملبس ومأوى، ويمارس فيه حياته مع أقرانه من بني جنسه، وهي الموضع الذي يتخذ منه موطنا ومعاشا بكل ما تعني هذه العبارة من معنى.(Hapidah, 2023)

أما البيئة التي يقصدها الباحث هنا هي البيئة اللغوية الاصطناعية، لأن هناك نوعيْن من البيئة اللغوية وهما: البيئة اللغوية الطبيعية: وهي البيئة التي يترعرع فيها الإنسان وينمو ويتأثر مع غيره فيها، وهي التي تتفاعل بطريقة مباشرة في اكتسابه للغة الأم. والبيئة اللغوية الاصطناعية: هي البيئة التي يتم إنشاؤها بطريقة صناعية، مثل البيئات الدراسية أو البيئات التي يتم فيها استهلاك اللغة في شبكات التواصل ووسائل الإعلام. إذن البيئة التي يعنيها الباحث كما قلنا سابقا هي البيئة الاصطناعية، وتتكون من جميع العوامل المادية والمعنوية التي من واجبها التأثر في التعلم، وكذلك ترغيب الطلاب في ارتقاء مهاراتهم اللغوية وتدفعهم وتشجعهم على ممارسة اللغة العربية في واقع نشاطاتهم اليومية. أو نقول: هي كل ما يحسه المتعلم وما يراه من المؤثرات المجهَّزة والإمكانات الموجودة المتعلقة بلغة الضاد المدروسة، التي بإمكانها أن تؤثر في الجهود المبذولة للحصول على النتائج المرجوة في تعلم اللغة العربية وتعليمها.

عوامل تكوين البيئة اللغوية

يرى الباحث أن هناك عوامل كثيرة تؤثر على تكوين البيئة اللغوية في قسم تعليم اللغة العربية بالجامعة المحمدية يوجياكرتا، وتنقسم هذه العوامل إلى عوامل داخلية وأخرى خارجية.

العوامل الداخلية هي التي تتعلق بالطلاب أنفسهم، وتتمثل في:

1. **العمر:** يؤثر العمر على قدرة الطلاب على اكتساب اللغة العربية، فكلما كان الطلاب أصغر سناً زادت فرصتهم في تعلم اللغة العربية بشكل صحيح وسليم. وطلاب قسم تعليم اللغة العربية بالجامعة المحمدية يوجياكرتا معظمهم في سن المراهقة، وبهذا نقول ليس لديهم العذر من هذا الجانب.
2. **الذكاء:** الذكاء يؤثر إيجابيا على قدرة الطلبة على اكتساب اللغة العربية، فكلما كان الطلاب أكثر ذكاءً زادت الفرص المتاحة لهم لتعلم اللغة العربية.
3. **التحفيز والدافع:** يؤثر التحفيز على قدرة الطلبة على اكتساب اللغة العربية، فكلما زاد تحفيز الطلاب لتعلم اللغة العربية زادت فرصتهم في تعلمها.

العوامل الخارجية تختص بالبيئة المحيطة بالطلاب، مثل:

1. **المجتمع:** وهو عنصر مهم للغاية لاكتساب أي لغة، لأن الطلبة يتأثرون بغيرهم في المجتمع، ويكتسبون لغتهم.
2. **وسائل الإعلام:** في العصر الرقمي أصبحت وسائل الإعلام أدوات لا غنى عنها لنجاح عملية التعلم، حيث أصبحت اللغة العربية مستخدمة في الأفلام والمسلسلات والبرامج التلفزيونية، والإذاعية، والصحف، والمجلات.
3. **التفاعلات اليومية:** اللقاء المستمر مع الآخرين في أماكن العامة، مثل السوق، والمطاعم، والمواصلات، وغيرها.

إستراتيجيات في تكوين بيئة لغوية

الطلاب الذين يرغبون في تحقيق هدفهم في إتقان اللغة العربية عليهم أن يدركوا أن التحدث باللغة العربية بشكل يومي لمدة لا تقل عن ساعة واحدة يعد خطوة مهمة لتحقيق هذا الغرض. والمفتاحان الأساسيان لتحقيق التقدم والتمكن من اللغة العربية بطلاقة هما المواظبة والانتظام في ممارسة لغة الضاد، في أثناء التحدث باللغة العربية بشكل يومي. حيث إنك ستجد تقدما مستمرا في قدراتك اللغوية، سواء في الكلام أو في الاستماع أو في القراءة وحتى في الكتابة. وستلاحظ الزيادات في مفرداتك العربية وتحسُّن مهاراتك في تكوين العبارات والجمل في ذهنك بشكل صحيح وسليم. إذا كنت تتدرب على التحدث باللغة العربية باستمرار سوف تجد نفسك داخل عالم اللغة العربية المتنوعة والغنية، وستتعرف على التراث والحضارة والثقافة العربية الأصيلة. وستتمكن من استيعاب الآداب والأشعار والأغاني العربية، وستتناغم مع النصوص والأفكار بشكل أكثر عمقًا.

ضع في ذهنك أن التدرب على التحدث باللغة العربية يجب أن يكون متنوعا وممتعا. كما عليك الإكثار من قراءة الكتب والروايات باللغة العربية لكي تصبح بليغا وفصيحا، وأيضا مشاهدة الأفلام المفيدة والمسلسلات التاريخية والبرامج التلفزيونية باللغة العربية. وحبذا أيضا لو تشارك في منتديات ومجموعات على شبكات التواصل حيث يتحدث المشاركون باللغة لعربية وتتفاعل معهم.

وتذكَّر دائما أن المواظبة هي المفتاح الرئيس لتحقيق غرض تعلم اللغة العربية، وذلك بالتواصل الدائم مع اللغة واستثمار فرص التدريب اليومي، ومنه فإنك ستلاحظ تطورا بشكل ملاحَظ وهو أنك أصبحت تتحدث العربية كالناطق بها وكذلك تتقن اللغة العربية بطريقة تفتح قدامك آفاقا جديدة ومدارك ومعارف. إليك هذه الخطوات التي سوف تساعدك في تحسين مستواك في اللغة العربية:

1. **النشاطات اللاصفية:**

التحدث باللغة العربية مرحلة مهمة في عملية التواصل بين طلاب قسم تعليم اللغة العربية بالجامعة المحمدية، وخاصة في هذه الآونة الأخيرة، حيث بدأ الطلاب الأجانب يلتحقون بالقسم، وقد زادت أهمية تعليم اللغة العربية نظرا لحاجة ملحة لدى الطلاب إلى هذه المهارات، وخاصة في الوقت الراهن حيث ازدادت أهمية الاتصال والتواصل المرتكزين على المشافهة والإقناع والحجج.

ومن أفضل إستراتيجيات تعليم المحادثة، اعتياد الطلاب على التدريب في التحدث في أثناء ظهورهم في الأماكن الاجتماعية، فتُطلَب مشاركة التحدث مع الناس والمشاركة في النقاشات الجارية فيما بينهم أو في الحوارات، فهو منهج تعليمي غني بالمهارات اللغوية وخاصة الكلام. ومن خلال ذلك يبدأ ظهور فضل النشاطات غير الصفية التي تعد مرجعا نفيسا لتنمية الرصيد المعجمي للطلاب وتطوير مهاراتهم التعبيرية، وإعطائهم الثقة في الكلام باستعمال الأساليب والجمل والتراكيب اللغوية كما تلقوها عن غيرهم. ثم استخدامها تعبيريا وكتابيا في أساليبهم الملائمة مع عدم اللحن في التعبير ومراعاة الصحة في النحو والصرف.(اليوبي, 2018)

إلزام الطلاب بالتحدث باللغة العربية

إن فرض الاستخدام لهذه اللغة داخل فصل التدريس خاصة في المواد اللغوية والدينية يمثل إستراتيجية لها الكثير من المزايا الملموسة. ويقدم القسم هذا النهج تدريجيا ابتداء بالمستوى التمهيدي ثم الابتدائي ومن ثم المتوسط وينتهي إلى المتقدم(عبدالعال & عيد, 2021). ويرى الباحث أن هذا الانغماس الكامل في اللغة يهدف لإعطاء فرصة فريدة للتعلم السريع واكتساب المهارات اللغوية وتعزيز الثقة والاستقلال اللغوي، فضلاً عن تعزيز الفهم للهوية الثقافية العربية. وللتفصيل أكثر في هذه الإستراتيجية نذكر جملة من النقاط وهي كالآتي:

أولاً: من خلال اعتماد سياسة لغوية حصرية يخلق القسمُ بيئة من الانغماس الكامل في اللغة العربية. يوفر هذا الانغماس المستمر فرصة قيمة لأعضاء القسم، سواء الطلاب أو أعضاء هيئة التدريس للتعرض المستمر للغة الهدف. ومنه تُتاح التفاعلات اليومية، سواء كانت رسمية أو غير رسمية، وفرصة للتعلم، فيتم استخدام اللغة العربية بشكل أصيل وطبيعي.

ثانيًا: هذا الانغماس الكامل يعزز التعلم السريع للغة العربية. إذ أظهرت الدراسات أن الانغماس في اللغة إحدى أكثر الطرق فعالية لاكتساب لغة جديدة وتوفير فرص كافية لممارسة المهارات اللغوية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها(شيخة, 2022). ومن خلال السماح باستخدام اللغة العربية فقط يتيح القسم لأعضائه فرصًا فريدة لممارسة مهاراتهم اللغوية وإتقانها بطريقة متسقة ومستدامة.

ثالثاً: فرض الاستخدام الحصري للغة العربية الذي يسهم في تقوية المهارات اللغوية. حيث تتيح الممارسة المنتظمة للغة في سياقات مهنية مختلفة لأعضاء القسم تحسين مفرداتهم وقواعدهم ونطقهم وطلاقتهم في اللغة العربية. وتؤدي هذه الممارسة المستمرة إلى زيادة إتقان اللغة وسهولة أكبر في التواصل.

وأخيرا: فإن فرض الاستخدام الحصري للغة العربية يسهم في تعزيز فهم الهوية الثقافية العربية. ومن خلال تعزيز التواصل الأصيل والطبيعي في اللغة المستهدفة يشارك القسم بنشاط في الحفاظ على الثقافة العربية ونشرها. وهذا التعزيز يزيد الارتباط بين اللغة العربية وتاريخها الغني وآدابها وموسيقاها وفنونها وتقاليدها، مما يخلق بيئة مثيرة لجميع أعضاء القسم.

2. استخدام التكنولوجيا في تعلم اللغة العربية

يتميز عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالتقدم الملحوظ، الأمر الذي يتطلب من المراكز التعليمية والمؤسسات التعليمية الاستفادة من هذه الأدوات الحديثة واستخدامها تعليمياً بما يتناسب مع أهدافها ويساهم في رفع جودة المخرجات التعليمية.(السعيد, 2023). تقدّم التكنولوجيا المعاصرة الكثير من الخدمات المتنوعة لتعلّم اللغة العربية بطريقة يسيرة وممتعة مثل تطبيقات الهواتف الذكية ومواقع الإنترنت، وذلك من خلال الآتي:

أولا: استخدام تطبيقات الهواتف الذكية:

هناك الكثير من تطبيقات الهواتف الذكية التي تسهّل الكثير وتساعد في عملية تعلم اللغة العربية، مثل Duolingo و Memrise و Rosetta Stoneوغير ذلك من التطبيقات. توفر هذه التطبيقات دروسًا وألعابًا تفاعلية وتدريبات لتحسين جميع المهارات الأربع للغة: القراءة، والكتابة، والاستماع، والتحدث.

ثانيا: مواقع الإنترنت:

وفيها الكثير من المواقع التي تقدم مراجع تعليمية لتعلّم اللغة العربية، مثلArabicOnline.eu ، وموقع قناة الجزيرة العربية، وموقع Arab Academy.كل هذه المواقع تقدم دروسًا ونصوصًا وتدريبات لتحسين المهارات اللغوية.

ثالثا: استخدام قنوات اليوتيوب:

وفيها الكثير من مدرسي اللغة العربية، حيث تمكِّن الطلاب من مشاهدة محاضرات فيديو تشرح كيفية استخدام اللغة العربية بطريقة صحيحة، وأيضا استخدام هذه الوسيلة للاستماع إلى بعض القصائد والأناشيد من أجل الإفادة من القراءة الصحيحة، وكذلك تحسين مهاراتهم في الاستماع والتحدث (بيضاء, 2021).

رابعا: مواقع التعلّم عن بعد:

هناك عدد من المواقع التعليمية عبر الإنترنت التي تشرح دورات تدريبية لتعلّم اللغة العربية، مثل Udemy وCoursera و.EdX وتقدم هذه المنصات شهادات إتمام الدورة أيضًا.

3. **المحاورة مع الناطقين الأصليين**

يعد التفاعل مع المتحدثين الأصليين عنصرًا أساسيًا لأي شخص يتطلع إلى تحسين مهاراته في التحدث بلغة أجنبية، وخاصة العربية. حيث توفر هذه التبادلات فرصة فريدة للمشاركة في محادثات حقيقية، وتحسين النطق، واكتساب كلمات وتعابير جديدة. وقبل كل شيء فهم الثقافة المرتبطة باللغة بشكل أفضل. فيما يلي بعض الأسباب التي تجعل هذه التفاعلات ذات قيمة كبيرة:

أولاً: يسمح التفاعل مع المتحدثين الأصليين بالانغماس في اللغة بشكل أكثر أصالة. لأنه من الضروري أخذ اللغة من أبنائها، فهم أعلم الناس بها وهذا يقتضي التعايش معهم والانغماس بهم(الرحيم2019 ,et al).

يرى الباحث أن اللغة العربية غنية بالفروق الثقافية الدقيقة التي يمكن أن تفوت أحيانًا المتحدثين غير الأصليين. ومن خلال التحدث مع الأشخاص الذين نشأوا وهم يستخدمون اللغة بشكل يومي نكتسب التعرض المباشر لهذه الجوانب الثقافية واللغوية، مما يثري فهمنا للغة بشكل كبير.

ثانيًا: يمكن للمتحدثين الأصليين تقديم تعليقات فورية وقيمة حول النطق والطلاقة. ومن خلال الاستماع وتقليد الطريقة التي يتحدثون بها، حيث يمكننا تحسين نطقنا وتحسين قدرتنا على التواصل بشكل واضح وطبيعي. وبالإضافة إلى ذلك يساعدنا تلقي التصحيحات في الوقت الفعلي على تجنب التقاط العادات اللغوية السيئة التي قد يكون من الصعب تصحيحها لاحقًا.

ثالثًا: يوفر التفاعل مع المتحدثين الأصليين فرصة مثالية لتوسيع حيّز مفردات الفرد وتعلم التعابير الشائعة وتحولات العبارات. تحتوي اللغة العربية على الكثير من الاختلافات الإقليمية واللهجوية، ويتيح لك التفاعل مع المتحدثين الأصليين استكشاف هذا التنوع اللغوي واكتساب مفردات أكثر تنوعًا وتوافقًا مع السياق.

وأخيرا: تتيح لنا هذه التبادلات إقامة روابط بين الثقافات وتطوير الفهم الأعمق للمجتمع العربي. من خلال التحدث مع الناطقين بها، لا يتعلم المرء فقط عن اللغة، بل أيضًا عن العادات والتقاليد والقيم ووجهات النظر التي تشكل الحياة اليومية في المجتمعات الناطقة باللغة العربية. وهذا الوعي الثقافي يعزز التواصل احتراما وإثراءً أكثر.

4. استخدام كُتيب اللغة العربية

يمكن تجميع العبارات المتعلقة بالكلام من وجهة نظر أكثر استخداما في جميع أنواع التواصل المباشر مع الطلاب في أماكن اجتماعية مختلفة، تتطلب ممارسة الكلام باللغة المدروسة، وذلك مثل:

تحدث الطالب عن ذاته بذكر معلومات عن نفسه وعائلته والإجابة عن الأسئلة المتعلقة بذلك. وأيضا التعابير عن حوائجه الشخصية باستخدام مفردات وأفعال وأساليب التي تختص بشعوره وخياراته وتفسيراته نحو: (أبحث عن، أذهب إلى، أريد، أحب، أفضل، ممكن، من فضلك، لو سمحت، عفوا، شكرا، متى، هل، من، أين، بكم، كيف). وكذلك التعريف بصديق له، حيث يستخدم المتكلم عددا كبيرا من المفردات والعبارات التي تعبِّر عن الحالة الاجتماعية للمعرَّف به من حيث (اسمه، مسكنه، دراسته، وظيفته، اهتماماته، مشاركاته، لطيف، ذكي، ممتاز، رائع، مثقف، حاصل على، يبحث عن). إضافة إلى مفردات وعبارات المهن مثل (موظف حكومي، دكتور، مهندس، شرطي، طالب، أستاذ، ممرض، عسكري). وعلى الطالب أيضا - كما أشرنا سابقا - التعرف على الناطقين الأصليين من أهل اللغة وممارسة المحادثات القصيرة معهم، طالبًا منهم معلومات محددة تتعلق بالبيئة أو مؤسسة العمل ونحو ذلك. ويضاف إلى ذلك التحدث باستخدام نماذج لشخصيات مختلفة، كوصف الأبطال والأعلام والنجوم. ويُطلَب من الطلاب من خلال البحوث والأسئلة التعبيرُ عن الأشخاص المشهورين والمؤثرين، سواء علميا أو اجتماعيا أو اقتصاديا، والحديث عنهم أمام زملائهم في القاعة، أو الوصف لصورة أو لمنظر طبيعي مع شرح ما تتميز به هذه الصورة أو هذا المنظر من الألوان والأبعاد الجمالية. وعلى الطلاب المشاركة في الحفلات والمناسبات الرسمية والاجتماعات المختلفة واستعمال عبارات الترحيب والمداعبة والمدح والشكر والسرور والتهنئة والسعادة، وقد يؤدي ذلك إلى الحديث عن حكايات، أو قصص شخصية، أو المشاركة بالشعر، أو النثر.

ويُذكر أن القيام بالحوارات التي تتناسب مع الأحداث الجارية في النواحي المختلفة يستفيد الطالب فيها من توضيح للمفاهيم والعبارات ودلالاتها، والعلم بالمفردات ومعانيها، واستخدامها في الأسواق الشعبية، لأن هناك التفاعل الاجتماعي الحقيقي. وعندئذ يُطلب من الطالب أن يسأل ويستفسر ويتفاوض عن الثمن والجودة، ليتمكن بذلك من فهم المفردات وعبارات البيع والشراء، وطرق التفضيل والإقناع (أحمد, 2017). ومن الجدير بالذكر أن النشاطات التي ذكرناها سابقا يمكن تطبيقها في تنمية المهارات المتبقية مع الربط المتين بين مهارتي الاستماع والكلام، فمثلا ما يجري من الاستماع إليه في الأنشطة من نشاط الاستماع يمكن أن يُتحَدَّث عنه في القاعة مع الزملاء أو مع أناس في أي مكان في مختلف السياقات الاجتماعية. كما يمكن أن يكتب الطالب عن شيء حدث أو الأنشطة باستعمال عددٍ من المفردات والتعابير في السياق الأنسب للإجابة، وفيما يخص مهارة القراءة يصلح أن تستعمل هذه الأنشطة في قراءة نشرات الأخبار وكذا قراءة التعقيبات والتوضيحات التي في الغالب تتطابق مع النص المسموع أو المشاهَد.

5. تنظيم ورشات العمل مع الناطقين بالعربية:

يعد تنظيم الدورات في قسم تعليم اللغة العربية بالجامعة المحمدية يوجياكرتا خيارًا مثاليًا لهؤلاء الذين يرغبون في تعلم اللغة العربية، سواء للمبتدئين أو الذين يريدون تحسين قدراتهم اللغوية، كما تعد هذه الدورات فرصا نفيسة لنيل قدرات لغوية جامعة، تجمع كل المهارات من مهارة القراءة والكتابة وحتى مهارة الاستماع والكلام. ويُفضّل لهذه الدورات أن تكون مهيَّأة بحسب احتياجات الطلاب حسب مستوياتهم اللغوية كافة. ويكون مجرى الدورة كالتالي: يبدأ البرنامج عادة بتعليم المفردات العربية والجمل البسيطة التي تستخدم غالبا في النشاطات اليومية والقواعد الأساسية، ومن ثم تتقدم تدريجيًا لتشمل المستويات العليا من التعقيدات والتفاصيل. ويكون المدرسون متخصصين وعندهم خبرة في تعليم اللغة العربية. وعلى المحاضرين استخدام أساليب تدريس تفاعلية ومبتكرة لجعل عملية التعلم شائقة وممتعة للطلاب. مع نهاية الدورة يكتسب الطلاب ثقة أكثر في التحدث باللغة العربية في حياتهم اليومية والعملية. كما يمكن للطلاب الإفادة من هذه المهارات في المحاضرات والوظائف والأسفار والتعامل مع الناطقين باللغة العربية في البلدان العربية.

الخاتمة

بناءً على نتائج البحث وتحليلها في الجزء السابق يمكن استنتاج أن سبب ضعف طلاب قسم تعليم اللغة العربية في المهارات اللغوية هو عدم بذل الجهد من قبلهم، وكما قيل "من جدّ وجد" أو "لكل مجتهد نصيب"، وأيضا استخدام المحاضرين اللغة المحلية، وقلة المواد اللغوية التعليمية. وكذلك البيئة اللغوية المقصودة هنا من قبل الباحث هي البيئة اللغوية الاصطناعية، والعوامل التي تؤثر في تكوين هذه البيئة تنقسم إلى العوامل الداخلية والخارجية مثل العمر والذكاء والدافعية والمجتمع ووسائل الإعلام. ومن الضروري ممارسة اللغة العربية لمدة لا تقل عن ساعة في كل يوم، وعليهم المواظبة في ذلك لكي يروا ثمار زرعهم. وإستراتيجية تكوين البيئة تتمحور في إنشاء النشاطات اللاصفية، وإلزام كل أبناء قسم تعليم اللغة العربية بالجامعة بالتحدث باللغة العربية لكي يتعرضوا للغة في جميع أوقاتهم، وهي

أيضًا وسيلة لتمكين التواصل من خلال تطوير المفردات. كما أننا في العصر الرقمي أضحى من واجبنا استخدام التكنولوجيا في جميع المجالات وخاصة في مجال تعليم اللغة العربية، وهناك عدة طرق لاستعمال التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية؛ منها: استخدام تطبيقات الهواتف الذكية، ومواقع الإنترنت التي تقدم مراجع تعليمية لتعلّم اللغة العربية، واستخدام قنوات اليوتيوب: وفيها الكثير من مدرسي اللغة العربية، وهناك بعض المواقع التعليمية عبر الإنترنت التي تقدم دورات تدريبية لتعلّم اللغة العربية. ولنجاح هذه البيئة لا بد من كثرة إجراء المحادثة مع الناطقين الأصليين، فالتفاعل مع المتحدثين الأصليين عنصر أساسي لأي شخص يتطلع إلى تحسين مهاراته في التحدث بلغة أجنبية، وخاصة العربية. حيث توفر هذه التبادلات فرصة فريدة للمشاركة في محادثات حقيقية، وتحسين النطق، واكتساب كلمات وتعابير جديدة.

قائمة المراجع

Dzakirah, D. (2018). *مشكلات تطبيق الكلام لطالبات معهد نور الحكيم كادير لمبوك الغربية نوساتنغار الغربية في ضوء نظرية إبراهيم هرلد مسلو*. Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim .

Hapidah, N. (2023). *تكوين بيئة اللغة العربية في معهد محمدية الإسلامي فونوروجو*. IAIN Ponorogo .

Israth, U., Zunoomy, M. S., & Munas, M. H. A. (2021). *صعوبات تعلم اللغة العربية لدى طلبة المدارس الحكومية: طلبة قسم الدراسات الإسلامية بجامعة جنوب شرق سريلانكا أنموذجا* .

Rusdiansyah, R. (2022). *دور البيئة اللغوية في تعليم اللغة العربية بالمدرسة الثانوية هداية الله ماترام العام الدراسي2022/2021* . Universitas_Muhammadiyah_Mataram.

Saidah, M. (2017). *مشكلات تعليم اللغة العربية في المدارس الثانوية في منطقة مالانق الجنوبية: دراسة وصفية تحليلية* . Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim.

Zakiyah, E. L. N. (2019). *تكوين البيئة اللغوية لتنمية مهارة الكلام بالعربية في معهد عبد الرحمن بن عوف بمالانج* . Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim.

أحمد, إ. ح. (2017). اللغة العربية في غير بيئتها بين التعلم والتكلم؛ العقبات والحلول. *AL ANWAR, 4. No,2* .

الرحيم, د. ر. م. ع., علي, د. ه. ه. ا., أبوعمشـــــــة, د. خ. ح., & عـــلوي, د. م. إ. (2019). *االنغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها" (النظريةوالتطبيق)*.

السعيد, د. ب. ع. ا. ع. ه. (2023). فاعليَّة بيئات التَّعل الـَّش ْخصيَّة فيُ م لدى ط تعزيز بعض مفاهيم المواطنة الـَّرقميَّةَّ ـَلب وطالبات الدراسات العليًّا بكليَّة التَّربية جامعة جازان *ARID International Journal of Educational and Psychological Sciences (AIJEPS), 5, NO. 9*, 32 .

الشدي, ع. (2022). تعليم العربية بأسلوب عصري. *Al Eqtisadiah; Riyadh* . https://www.proquest.com/central/newspapers/تعليم-العربية-بأسلوب-عصري-sem/docview/2722739316/2?accountid=187856

الغامدي, ع. ب. م. ب. أ. آ. م., & مصوّي, ع. ب. م. ب. أ. آ. (2020). صعوبات مهارات التحدث التي تواجه متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى. *مجلة القراءة والمعرفة*, *20*(219 الجزء الثانى يناير), 189–220.

الكعبي, س. ع., & مصلح, ع. أ. (2022). *صعوبات تدريس مهارة القراءة والحلول المقترحة لها من وجهة نظر معلمي اللغة العربية*.

اليوبي, خ. م. ح. (2018). فاعلية النشاط غير الصفي في تنمية المهارات اللغوية للناطقين بغير العربية. *مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية*, 22.

بيضاء, س. م. (2021). أهمية الوسائل التعليمية فى تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها *Prosiding Konferensi Nasional Bahasa Arab*, *7*, 221–233 .

سعود, د. ه. ه. إ. ا. ا. ب. ا. م. ب. (2015). المهام اللغوية التواصلية واكتساب اللغة الثانية. *أعمال المؤتمر الدولي-إستنبول*, 25.

شيخة, آ. م. أ. (2022). *درجة استخدام االنشطة الصفية في تدريس مهارة التحدث لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها من وجهة نظر معلميهم*.

عبدالعال, م. م. ع., & عيد, م. م. (2021). أسس تنمية مهارات التحدث لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم في ضوء المدخل التواصلي. *مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس*, *250*(250), 130–149.